عليهم اسفا اى حزينا بما فعلوا قال اى لقومه لما رجع
اليهم مستعطفا لهم يا قوم وانكر عليهم بقوله الم يعدكم
ربكم اى الذى احسن اليكم وعدا حسنا اى بانه ينزل
عليكم كتابا حافظا ويكفر عنكم خطاياكم وينصركم على
اعدايكم الى غير ذلك من اكرامه ولما جرت العادة بان
طول الزمان ناقض للعزايم مغير للعهود قال ابو العلا
احمد بن سليمان المعرى

لا تسينك ان طال الزمان بنا ... كم حبيب تمادى عهده فنسى

قال لهم افطال عليكم العهد اى زمن لطف الله بكم
فتغيرتم عما فارقتكم عليه كما تغتر اهل الرفاهيل والاخلاد
فى الغرايم لضعف العقول وقلة التدبر ام اردتم اى
بالنقض مع قرب العهد وذكر الميثاق ان يحل اى
يجب عليكم بسبب عبادة العجل غضب من ربكم
المحسن اليكم اى وكلا الامرين لم يكن اما الاول فواضح
واما الثانى فلا يظن باحد ارادته والحاصل انه يقول
فعلتم ما لا يفعله عاقل فاخلفتم اى فنسبب عن
فعلكم ذلك ان اخلفتم موعدى الى وعدكم اياى بالثبات
على الايمان بالله والقيام على ما امركم به ولما تشوف
السامع الى جوابهم استانف ذكره فقال قالوا ما اخلفنا
موعدك بملكنا اى بان ملكنا امرنا اذ لو خلينا وامرنا
ولم يسول لنا السامرى لما اخلفناه واختلف فى هذا
الجميع على وجهين الاول هم الذين لم يعبدوا العجل
فكانهم قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا اى بامرك لنا
بملكه وقد يضيف الرجل فعل قرينه الى نفسه كقوله تعالى
واذ فرقنا بكم البحر واذ قتلتم نفسا وان كان القاتل لذلك

اباوهم

اباؤهم لاهم فكانهم قالوا الشبهة قويت على عبدة
العجل فلم نقدر على منعهم عنه ولم نقدر ايضا على مفارقتهم
لانا خفنا ان يصيرة لك سببا لوقوع الفرقة وزيادة
الفتنة الثانى ان هذا قول عبدة العجل والمراد ان غيرنا
اوقع الشبهة فى قلوبنا وفاعل السبب فاعل المسبب
فمخلف الوعد هو الذى اوقع الشبهة فانه كان كاملا
لنا فان قيل كيف كان رجوع قريب من ستماية الى
انسان من العقلا المكلفين عن الدين الحق دفعة
واحدة الى عبادة عجل يعرف فساده بالضرورة
اجيب بان هذا غير ممتنع فى حق البله من
الناس وقراعاصم ونافع بفتح الميم وحمزة والكسائى
بضمها والباقون بكسرها وثلاثتها فى الاصل لغات فى
مصدر ملكت الشى ثم ان القوم فسروا الضرر العامل
لهم على ذلك الفعل فقالوا ولكنا حملنا قرا نافع وابن
كثير وابن عامر وحفص بضم الحا وكسر الميم مشددة
وابو عمرو وشعبة وحمزة والكسائى بفتح الحا والميم
مخففة اوزارا اى اثقالا من زينة القوم اى حلى قوم
فرعون استعارها منهم بنو اسراييل بسبب عرس
وقيل استعارها لعيد كان لهم ثم لم يردوها عند
الخروج مخافة ان تعلموا به وقيل هى ما القاه البحر
على الساحل بعد اغراقهم فاخذوا فال البيضاوى
ولعلهم سموها اوزارا لانها اثام فان الغنايم لم تكن
تحل بعد ولانهم كانوا مستامنين وليس للمستامن
ان ياخذ من مال الحربى فقذفناها اى فى النار
فكذلك القى السامرى اى ما كان معنا من المال او من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)